

سلام ربنا يسوع المسيح لكم إخواني ومرحبا بكم في الاستماع الى عظة اليوم وهي من إنجيل يوحنا، الاصحاح 11 والايات 21 الى 45. النص شوي طويل فانتبهوا الى القراءة باسم ربنا يسوع المسيح:

فَلَمَّا عَرَفَتْ مَرْتًا أَنَّ يَسُوعَ قَادِمٌ، خَرَجَتْ لِلِقَائِهِ. وَبَقِيَتْ مَرِيَمُ جَالِسَةً فِي الْبَيْتِ. وَقَالَتْ مَرْتًا لِيَسُوعَ: يَا سَيِّدُ، لَوْ كُنْتُ هُنَا، لَمَا مَاتَ أَخِي. فَأَنَا وَاثِقَةٌ تَمَامًا بِأَنَّ اللَّهَ يُعْطِيكَ كُلَّ مَا تَطْلُبُ مِنْهُ. فَأَجَابَ يَسُوعُ: سَيَقُومُ أَخُوكَ. قَالَتْ مَرْتًا: أَعْرِفُ أَنَّهُ سَيَقُومُ فِي الْقِيَامَةِ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ. فَرَدَّ يَسُوعُ: أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَإِنْ مَاتَ فَسَيَحْيَا، وَمَنْ كَانَ حَيًّا وَآمَنَ بِي فَلَنْ يَمُوتَ إِلَى الْأَبَدِ. أَتُؤْمِنِينَ بِهَذَا؟ أَجَابَتْهُ: نَعَمْ يَا سَيِّدُ. أَنَا قَدْ آمَنْتُ أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الَّذِي جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ. قَالَتْ هَذَا، وَذَهَبَتْ تَدْعُو أُخْتَهَا مَرِيَمَ، فَقَالَتْ لَهَا سِرًّا: الْمَعْلَمُ هُنَا، وَهُوَ يَطْلُبُكَ. فَلَمَّا سَمِعَتْ مَرِيَمُ هَبَّتْ وَاقِفَةً وَأَسْرَعَتْ إِلَى يَسُوعَ؛ وَلَمْ يَكُنْ قَدْ وَصَلَ بَعْدُ إِلَى الْقَرْيَةِ، بَلْ مازَالَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي لاقَتْهُ فِيهِ مَرْتًا. فَلَمَّا رَأَاهَا الْيَهُودُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهَا فِي الْبَيْتِ يُعْزَوْنَهَا تَهَبُّ وَاقِفَةً وَتُسْرِعُ بِالْخُرُوجِ لِحُفْوِهَا بِهَا لِأَنَّهُمْ ظَنُّوا أَنَّهَا ذَاهِبَةٌ لِتَبْكِيَ عِنْدَ الْقَبْرِ. وَمَا إِنْ وَصَلَتْ مَرِيَمُ إِلَى حَيْثُ كَانَ يَسُوعُ وَرَأَتْهُ حَتَّى ارْتَمَتْ عَلَى قَدَمَيْهِ تَقُولُ: يَا سَيِّدُ، لَوْ كُنْتُ هُنَا، لَمَا مَاتَ أَخِي. فَلَمَّا رَأَاهَا يَسُوعُ تَبْكِي وَيَبْكِي مَعَهَا الْيَهُودُ الَّذِينَ رَافَقُوهَا، فَاضَّ قَلْبُهُ بِالْأَسَى الشَّدِيدِ، وَسَأَلَ: أَيْنَ دَفَنْتُمُوهُ؟ فَأَجَابُوا: تَعَالَى، يَا سَيِّدُ، وَانظُرْ. عِنْدَيْدِ بَيْتِ يَسُوعَ. فَقَالَ الْيَهُودُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انظُرُوا كَمْ كَانَ يُحِبُّهُ. وَتَسَاءَلَ بَعْضُهُمْ: أَلَمْ يَقْدِرْ هَذَا الَّذِي فَتَحَ عَيْنَيَّ الْأَعْمَى أَنْ يَرِدَّ الْمَوْتَ عَنْ لِعَازَرَ؟ فَفَاضَ قَلْبُ يَسُوعَ بِالْأَسَى الشَّدِيدِ مَرَّةً ثَانِيَةً. ثُمَّ اقْتَرَبَ إِلَى الْقَبْرِ، وَكَانَ كَهْفًا عَلَى بَابِهِ حَجَرٌ كَبِيرٌ وَقَالَ: ارْفَعُوا الْحَجَرَ. فَقَالَتْ مَرْتًا: يَا سَيِّدُ، هَذَا يَوْمُهُ الرَّابِعِ، وَقَدْ أَتَنَّا. فَقَالَ يَسُوعُ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ: إِنْ آمَنْتِ تَرَيِ مَجْدَ اللَّهِ؟ فَرَفَعُوا الْحَجَرَ، وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: أَيُّهَا الْآبُ، أَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ دَوْمًا تَسْمَعُ لِي. وَلِكِنِّي قُلْتُ هَذَا لِأَجْلِ الْجَمْعِ الْوَاقِفِ حَوْلِي لِئُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي. ثُمَّ نَادَى بِصَوْتٍ عَالٍ: لِعَازَرَ اخْرُجْ. فَخَرَجَ الْمَيِّتُ وَالْأَكْفَانُ تَشُدُّ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، وَالْمِنْدِيلُ يُلْفُ رَأْسَهُ. فَقَالَ يَسُوعُ لِمَنْ حَوْلَهُ: حُلُّوهُ وَدَعُوهُ يَذْهَبُ. وَآمَنَ بِيَسُوعَ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ جَاءُوا لِيُعْزُوا مَرِيَمَ، عِنْدَمَا رَأَوْهُ يَعْمَلُ ذَلِكَ.

هذه كلمة الله

في بداية هذا الاصحاح نقرأ أن لعازرُ هذا كان مريضاً. هو أخو مريمَ ومَرثًا. شفنا في العظة الأخيرة كيف مريمَ أختها كانت جالسة عند قَدَمَي يسوعَ تَسْمَعُ كَلَامَهُ بينما كانت مرثا مهتمة بشغلات كثيرة؛ فقال لهل يسوعُ أنها مهتمة وقلقة لأجلِ أمورٍ كثيرةٍ وَالْحَاجَّةَ لَوَاحِدٍ ومريمُ اخترت النَّصِيبَ الصَّالِحَ. وأما النصيب الصالح فهو يسوع نفسه والسماع لكلامه بمحبة. هذه كانت عظمتنا الأخيرة. والحدث اللي نتأمله اليوم وقع في يوم آخر. مرثا وأختها مريم أرسلت الخبر إلى يسوعَ تَقُولان: يَا سَيِّدُ، إِنَّ الَّذِي تُحِبُّهُ مَرِيضٌ.

وَمَعَ أَنَّ يسوعَ كَانَ يُحِبُّ مَرثًا وَأُخْتَهَا فما راح عندهم في ذلك اليوم. لماذا؟ ولماذا ما شفى لعازر من بعيد كما عمله مع مرضى كثيرين؟ مثلاً غلام ضابط روماني الذي شفاه الرب من بعيد؟؟ لماذا يسوع ما شفى لعازر لما سمع أنه مريض؟ الرب يسوع نفسه أعطى الجواب. قال لتلاميذه: إِنَّ هَذَا الْمَرَضُ لَنْ يَنْتَهِيَ بِالْمَوْتِ بَلْ سَيُودِي إِلَى تَمْجِيدِ اللَّهِ إِذْ بِهِ سَيَتَمَجَّدُ ابْنُ اللَّهِ. يسوع كان يعرف أنه سيمشي ويحي لعازر ويخرجه من القبر. وقبل ما جاء الى بيت مرثا ومريم، قال لتلاميذه: لِعَازَرُ حَبِيبُنَا قَدْ رَقَدَ وَلَكِنِّي سَأَذْهَبُ لِأَنْهَضَهُ. طبعاً التلاميذ ظنوا أَنَّهُ يَقُولُ عَن رُقَادِ النَّوْمِ.

يسوع كان يعرف مسبقاً ماذا كان سيعمله. الرب دائماً يعرف. ما علينا إلا أن ننتظر في الصبر والرجاء. الرب ما ينسى أحبائه أبداً ولا يتركهم؛ ولا الوقت يفوته، فهو يتحكم في الزمان ولا يعسر عليه أمر. لما نصلي الى الله وما نشوف نتيجة، فما نفشل مفكرين أن الله ما يسمع لنا أو طلبنا ما يهمله. اللَّهُ أَمِينٌ هُوَ سَيُنْبِتُنَا وَيَحْفَظُنَا مِنَ الشَّرِّيرِ. الله يلتفت لصلاة المتضايقين وما يرفض دعائهم. يحصل اللي يحصل، الرب يعمل في وقته. ولَمَّا يجي فهو يغير الأمور. الله الحي ما يتغير في حبه لنا أيضاً. اللي بدأه فينا يكمله.

مرثا وأختها حزنوا بسبب وفاة أخوهما بالطبع وأيضاً بسبب تأخر يسوع عليهم. مرثا قالت: يَا سَيِّدُ، لَوْ كُنْتُ هُنَا لَمَّا مَاتَ أَخِي. كأنها تقول: ليه تأخرت علينا وما جيت لما اخبرناك أن أخونا مريض؟ الان مات، الان الوقت فات. في مرثا إيمان وحنن وشكوى. كانت واثقة أن

يسوع كان قادر أن يشفي أخوها لو حظر حين أخبروه. لكنها ما كان تعرف أن يسوع عنده السلطة على الموت. وكيف تقدر تعرف وأخوها صار له أربعة أيام في القبر؟

في الحقيقة، الرب يعمل كل شي في وقته. نحن مثل مرثا وأختها مريم. نحب الأمور تحدث سريعا. نصلي وما نشوف جوابا وفي داخلنا نتساءل لماذا الله ما يعمل كما نطلبه؟ وأحيانا نشعر وكأن العكس هو اللي يحدث لنا. نحب الأمور تحدث سريعا وكما نريدها. وقليلون يطلبوا أن تكون مشيئة الله في حياتهم أولا. الايمان يتميز بالصبر والرجاء ليتعظم اسم الرب. والايان يتشدد بالصلاة والتأمل في كلمة الله كما جاءت في الكتاب المقدس. الله يسمع وما ينسانا وهو يعرف ماذا سيفعله لخيرنا في وقته. غَايَةُ الصعوبات هي اختبار إيماننا.

وصلاة الايمان تساعدنا في المحن والخوف والشك. حتى لما الرب يتأخر علينا والوقت يضايقنا، فلنا الثقة أن الله ما يخالف وعوده. فهو يغير الأمور لأنَّ لَهُ الْحِكْمَةَ وَالْقُدْرَةَ، وَهُوَ يُعَيِّرُ الْأَوْقَاتَ وَالْأَزْمِنَةَ. الرب يسوع سمع الخبر على لعازر وما تخلّى على نداء الاختين وتركهن. ولما مشى عند مرثا واختها مريم كان لعازر مدفون منذ أربعة أيام. ومن يقدر يقيم ميّت من القبر بعد هذه المدة، أو حتى في يوم وفاته؟ الله وحد يقدر ويسوع الذي أعطاه الرب كل السلطان. كما جاء في الكتاب: لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْآبَ يُقِيمُ الْأَمْوَاتَ وَيُحْيِي كَذَلِكَ الْإِبْنُ أَيْضاً يُحْيِي مَنْ يَشَاءُ. والرب يسوع قال أيضا: لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْآبَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ كَذَلِكَ أَعْطَى الْإِبْنَ أَيْضاً أَنْ تَكُونَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ وَأَعْطَاهُ سُلْطَانًا أَنْ يَدِينَ أَيْضاً لِأَنَّهُ ابْنُ الْإِنْسَانِ.

ويسوع أحياننا من الموت الروحي وأخرجنا من ملكوت الظلام والكذب ونقلنا الى ملكوت نوره العجيب. الرب يسوع هو الحق الذي يحرر ويطهر؛ هو عظيم في أعماله ووعوده. أعطانا وعد الحياة الأبدية. وهو يجدد حياتنا بروحه القدس كل يوم. الرب يسوع هو الذي مات على الصليب حاملا خطايانا لنصير نحن صالحون عند الله ومقبولين عنه بفضل إبنه الحبيب لان يسوع اشترَكَ أَيْضاً باتخاذ جسم بشريا وهكذا تمكن أن يموت ليقضي على من له سلطة الموت، أي إبليس ويحرر من كان الخوف من الموت يستعبدهم طوال حياتهم.

الموت ما يجعل فرق بين الناس يأخذ الغني والفقير، الكبير والصغير، العالم والجاهل. كل واحد. الجميع، كما يقول الكتاب المقدس: فكما أن مصير الناس المحتوم هو أن يموتوا مرة

واحدة ثم تأتي الدينونة، كذلك يسوع المسيح أيضا مات مرة واحدة حاملا خطايا كثيرين مقربا نفسه لله عوضا عنهم. ولا بد أن يعود إلى الظهور لا ليعالج الخطايا، بل ليحقق الخلاص النهائي لجميع منتظريه. أجرة الخطيئة هي الموت، وأما هبة الله فهي الحياة الأبدية في المسيح يسوع ربنا.

الانسان بلا يسوع هو ميت روحيا ويموت الموت الطبيعي. والرب يسوع له المجد يتكلم لنا كذلك على موت آخر. يقول في سفر الرؤيا: من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنايس. كل من ينتصر لن يلحق به أذى الموت الثاني. الذي هو العذاب الابدي. الله في محبته ينادي كل انسان الى التوبة والايمان بابنه يسوع الحي. الرب يسوع ردّ للحياة موتى. قال لبنت صغيرة: يَا صَبِيَّةُ لِكَ أَقُولُ قُومِي. وَلِلْوَقْتِ قَامَتِ الصَّبِيَّةُ وَمَشَتْ. ثم يوم آخر شاف أرمه تبكي وراء نعش فيه ابنها وحيدها الناس حاملينه ليدفنوه.

فَلَمَّا رَأَاهَا الرَّبُّ تَحَنَّنَ عَلَيْهَا وَقَالَ لَهَا: لَا تَبْكِي. ثُمَّ تَقَدَّمَ وَلَمَسَ النَّعْشَ فَوَقَفَ الْحَامِلُونَ وَقَالَ: أَيُّهَا الشَّابُّ لِكَ أَقُولُ قُمْ فَجَلَسَ الْمَيِّتُ وَابْتَدَأَ يَتَكَلَّمُ فَدَفَعَهُ إِلَى أُمِّهِ. والان لعازر الذي كان في القبر منذ أربعة أيام. ومرثا قالت للرب يسوع: فَأَنَا وَاثِقَةٌ تَمَامًا بِأَنَّ اللَّهَ يُعْطِيكَ كُلَّ مَا تَطْلُبُ مِنْهُ. يسوع الطيب. كل الناس عرفوا أن الله كان معه. وقليلون آمنوا به. ومرثا أمنت بمحبة. ويسوع في حنانه جاوبها: سَيَقُومُ أَخُوكِ. أكد لها أنه جاء ليقوم أخوها الان.

لكنها فهمت بحسب التعليم العادي، أن أخوها سيقوم في نهاية الزمان. فقالت: أَعْرِفُ أَنَّهُ سَيَقُومُ فِي الْقِيَامَةِ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ. فَرَدَّ يَسُوعُ هَذَا الْكَلَامَ الَّذِي زَعَرَ الْهَائِيَةَ عِلْمَ الْمَوْتَى وَالَّذِي يَشَدُّ إِيمَانَنَا وَيَقْوِينَا بِفِرْحِ اللَّهِ أَنَّهُ هُوَ نِهَائِيَةُ الْحَيَاةِ وَبَدَائِيَّتُهَا فَقَالَ: أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ، مَنْ آمَنَ بِي وَإِنْ مَاتَ فَسَيَحْيَا، وَمَنْ كَانَ حَيًّا وَآمَنَ بِي فَلَنْ يَمُوتَ إِلَى الْأَبَدِ. والرب يسوع قال هذا الكلام العظيم لمرثا ثم سألها: هل تؤمنين بهذا؟ قالت له: نعم يا سيدي. أنا أمنت أنك أنت هو المسيح ابن الله الذي جاء إلى العالم.

ومرثا راحت تخبر أختها مريم التي ركبت الى يسوع وقالت له نفسه الكلام. وَلَمَّا رَأَاهَا يَسُوعُ تَبْكِي فَاضَّ قَلْبُهُ بِالْأَسَى الشَّدِيدِ وَسَأَلَ: أَيْنَ دَفَنْتُمُوهُ؟ فَأَجَابُوا: تَعَالَى يَا سَيِّدُ وَانظُرْ. يَسُوعُ بَكَى. الرب يسوع يبكي مع الباكين. وبكى على اورشليم بسبب قسوة سكانها ورفضهم للسلام

المعطى لهم. ونحن ننظر الى يسوع ونتعلم الحنان والشفقة منه. ثُمَّ اقْتَرَبَ إِلَى الْقَبْرِ وَكَانَ كَهْفًا عَلَى بَابِهِ حَجْرٌ كَبِيرٌ وَقَالَ: اِرْفَعُوا الْحَجَرَ. فَقَالَتْ مَرْتًا: يَا سَيِّدُ، هَذَا يَوْمُهُ الرَّابِعُ وَقَدْ أَنْتَنَ. فَقَالَ يَسُوعُ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ: إِنْ آمَنْتِ تَرِي مَجْدَ اللَّهِ؟ فَرَفَعُوا الْحَجَرَ، وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: أَيُّهَا الْآبُ، أَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ دَوْمًا تَسْمَعُ لِي وَلَكِنِّي قُلْتُ هَذَا لِأَجْلِ الْجَمْعِ الْوَاقِفِ حَوْلِي لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي. ثُمَّ نَادَى بِصَوْتٍ عَالٍ: لِعَازَرَ اخْرُجْ. فَخَرَجَ الْمَيْتُ وَالْأَكْفَانُ تَشُدُّ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَالْمَنْدِيلُ يَلْفُ رَأْسَهُ. فَقَالَ يَسُوعُ لِمَنْ حَوْلَهُ: حُلُوهُ وَدَعُوهُ يَذْهَبُ.

حُلُوهُ. هذا ما يريده الله للإنسان المربوط بسلسلة خطاياها: حُلُوهُ. حُلُوهُ يسمع خبر الانجيل، خبر الله الذي وصل إلينا للحياة الجديدة والابدية. حلّ العقدة مع إخوتك وأقربائك ولا تبق مقيدًا بالتقاليد والدين الثقيل الميِّت. استيقظ أيها النائم وقم من بين الأموات فيشرق عليك نور المسيحي. ربنا يسوع له المجد وعدنا في هذا الانجيل الاصحاح الخامس يقول: الْحَقُّ، الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ مَنْ يَسْمَعُ كَلَامِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ وَلَا يَحَاكِمُ فِي الْيَوْمِ الْأَخِيرِ، بَلْ قَدْ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ.

يسوع أقام لعازر من الموت، كما سيقميه الله أيضا في اليوم الثالث بعد صلبه. الفرق بين جميع أديان العالم والمسيحية هو هذا بالضبط: ظهور ابن الله في الجسد وموته من أجل خطيانا جميع وقيامته من الموت. هكذا يقول الكتاب: وَلَوْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ لَكَانَ تَنْبَشِيرُنَا عَبَثًا وَإِيمَانُكُمْ عَبَثًا وَلَكَانَ تَبَيَّنَ عِنْدِيذِ أَنْنَا شُهُودٌ زُورٍ عَلَى اللَّهِ إِذْ إِنَّنَا شَهِدْنَا عَلَى اللَّهِ أَنَّهُ أَقَامَ الْمَسِيحَ وَهُوَ لَمْ يَقْمَهُ لَوْ صَحَّ أَنَّ الْأَمْوَاتَ لَا يَقَامُونَ. وَلَوْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، لَكَانَ إِيمَانُكُمْ عَبَثًا وَلَكُنْتُمْ بَعْدُ فِي خَطَايَاكُمْ. أَمَّا الْآنَ فَالْمَسِيحُ قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ بِكْرًا لِلرَّاقِدِينَ. أمين. هذه كلمة الله ابونا السماوي. فهي طاهرة في الكتاب المقدس. تأملها بتواضع وصلاة الى الله في كل شيء باسم يسوع المسيح الحي. أمين. ولتكن نعمة ربنا يسوع المسيح معنا جميعا. أمين.